كما مرّ في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس
جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو
سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لابد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود
الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة
فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر
من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل
للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله
منها ان يدل اذ ذي تناوح فكانه على حذف ومنها
ان يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف
نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى
وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او
عذابه فالامر المعين هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل
دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص
واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه
المفرط لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود

تراود فتيها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب
والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان
الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر
في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له ويتعين اي يقدر
في مراودته نظرا الى العادة ومنها ان تدل العادة
عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال اي
مكانا يصلح للقتال ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة
تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف نحو لان دليل الحذف
ههنا هو ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشيء والشروع
في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي
القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها
اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب
دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المحل
بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام
والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد
او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس

Copyright © King Saud University